Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولابد من حدوث تواؤم بين الدلالات المعجمية للمفردات حين تدخل فى علاقات نحوية ودلالية داخل التراكيب • ويحدث هذا كما أشرنا فى الفصل الثانى من خلال قواعد الاختيار الكامنة فى الذهن التى يمتلكها صاحب اللغة (ابن اللغة) بطريقة عفوية ، فتجعله قادرا على استخدام لغته استخداما صحيحا، قادرا على التمييز بين ما هو صحيح وما هو غير صحيح •

ويمكن أن يعلل المقابلة بين المستقيم الحسن والمستقيم الكذب من خلال الانتقال من مستوى الى مستوى آخر بحيث يقع تجاوز فى ايقاع العلاقات النحوية بطريقة مسموح بهما ، ولا يسوغ كسر قانون الاختيار بين المفردات لا يسوغه الا فهم المخاطب ، يقول د• حماسة : « يختلف مستوى الكـــلام باختلاف الاختيار ••• وايقاع العلاقات النحوية بين المفردات المختارة • فاذا كان هذا الاختيار بين كلمات من حقول دلاليـــــة يمكن أن تكون بينها علاقات نحوية فى سياقها بأن تستعمل الكلمة فى حقيقتها اللغوية ، أى تستعمل فيما وضعت له فى اصطلاح أبناء البيئة اللغوية المعينة كان ذلك المستوى هو ما يعرف بمستوى « الحقيقة اللغوية » •

أما اذا كان الاختيار بين كلمات من حقول دلالية لا تآلف بينها فى حقيقة الوضعية ، وبمعنى آخر لا تستجيب لعلاقات نحوية معينة بينها وبين بعضها ، فلا تصلح للاسناد أو الاتباع أو الاضافة أو غير ذلك » (٢٧١) •

فالاستجابة المتحققة من وقوع المفردات فى علاقات نحوية تكون على سبيل الحقيقة فى مستوى أول وعلى سبيل المجاز فى مستوى ثان • ويتفاوت أبناء اللغة فى مسألة (الاختيار) التى يتم بين الصيغة الصوتية والصيغة النحوية ، لأن جانب الاختيار جانب ابداعى ، وهو غير محصـــــور ، لأن امكاناته لا يمكن حصرها • وهو متجدد أبدا باستعمال اللغة لا ينفد ولاينتهى، يختلف فيه متكلم عن آخر (٢٧٢) •

وتشير النصوص التى قدمناها الى عناية ســـيبويه بالمعنى المعجمى

---

(٢٧١) النحو والدلالة ص ٩٦ ، ٩٧ •

(٢٧٢) انظر مفهوم الابداع بالتفصيل ص ١٠٤ ، وص ١٩ •